

الزكاة كحل استراتيجي لظاهرة الفقر -دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري-

الأستاذ: الدكتور غالم عبد الله

جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر

الأستاذة: ريمة عمري

جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر

Amri.rima@yahoo.fr

الملخص:

لا يزال الفقر هاجسا مقلقا للمجتمعات والحكومات وأكثر المشكلات حساسية، لتأثيره على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، فهو ظاهرة عالمية عرفتها وتعرفها كل الشعوب وقد لا تخلو منها دولة متقدمة كانت أو متخلفة، تنخر في خلايا المجتمعات فتساهم في خلق الأزمات، ويعتبر إيجاد سبيل لمواجهة من أبرز التحديات التي تواجه الحكومات.

وباعتبار الزكاة أحد الأدوات الهامة في المنهج التنموي الإسلامي ودعمها من دعائم الدولة من أجل التكافل الاقتصادي والاجتماعي، أثبتت عبر التاريخ نجاعتها وفعاليتها الكبيرة في علاج العديد من الأزمات ذات الطابع الاقتصادي كالفقر، البطالة و أزمة التشغيل، فكانت بذلك الزكاة إحدى الركائز المهمة في دعم التنمية الاجتماعية ضمن منظومة اقتصادية متكاملة.

سنحاول في هذه الورقة البحثية تبيان مساهمة الزكاة في مواجهة ظاهرة الفقر والتركيز على صندوق الزكاة بالجزائر، لتقييم دوره في التخفيف من هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الفقر، الزكاة، صندوق الزكاة الجزائري.

Abstract:

Poverty remains an obsession worrying for communities, governments and more problems, sensitivity to its impact on the economic and social aspects, it is a global phenomenon known and know all the people may not uncommon in developed nations were or backward, necrosis in the cells of communities take part in the creation of pests, is to find a way to face the major challenges facing governments.

As Zakat one important tool in the curriculum development of Islamic pillar of the state for economic interdependence and Social Council, has proven throughout history efficacy and very effective in the treatment of many crises of an economic nature, such as poverty, unemployment and crisis operation, was so zakat one of the pillars of the mission in support of social development within an integrated economic system.

In this paper we will try to show Zakat research in the face of poverty and focus on the Zakat Fund in Algeria, to evaluate its role in the mitigation of this phenomenon.

Keywords: poverty, Zakat, Zakat Fund Algerian.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن الزكاة بالإضافة إلى أنها فريضة الله وركن من أركان الإسلام، فهي أداة توازن اجتماعي واقتصادي وهذا ما أثبتته النتائج الباهرة التي حققتها الزكاة عبر التاريخ عندما حسن تطبيقها والإشراف عليها، وما أثبتته اليوم العديد من الدراسات والأبحاث خاصة في شقها النظري عندما وضحت دور الزكاة في محاربة الفقر والبطالة، الركود الاقتصادي، كنز النقود والدور التوزيعي (إعادة توزيع الدخل) وتنشيط الاستثمار وغيرها.

وإننا في هذا الموقف لا نبحث في الآثار الإيجابية للزكاة على المجتمع لأنها باتت واضحة من الناحية النظرية، ولكن نبحث في طرق تفعيل دور مؤسسات الزكاة كإطار تنظيمي ومؤسساتي للحصول على أحسن النتائج (الآثار العملية) في حياة المجتمع المسلم وعلاج مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية .

فرغم أن العديد من الدول العربية اعتمدت تنظيم الزكاة جباية وتوزيعا من خلال القوانين والتشريعات والمؤسسات والدواوين والصناديق إلا أن التجربة أثبتت في هذه الدول التي تقوم حكوماتها على أمر الزكاة أنها وإن كانت بوادر طيبة ، إلا أنها لم ما زالت تعاني من العديد من المعوقات وتحتاج إلى التطوير في الكثير من جوانب نشاطها كتجربة صندوق الزكاة الجزائري.

المحور الأول: تشخيص ظاهرة الفقر.
أولاً: مفهوم الفقر شرعا

إنه من الضروري أن نعرف ما المقصود بالفقراء والمساكين الذين حددتهما الآية، وأيهما أسوأ حالا من الآخر، كما يجب توضيح الحد الأدنى الذي يجعل من الشخص غنيا بحيث يعدم حقه في أموال الزكاة.

1. لغة: المحتاج، قال سبحانه وتعالى: " ياأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله" (سورة فاطر، الآية رقم 15)، أي المحتاجون إليه، وهو يقبل الغنى مقابلة التضاد إذا قيل: فقير، وغني، هذا يل عليه قول الله تعالى: " ومن كان غنيا فليستعفف، ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف" (سورة النساء، الآية رقم 6) ، وقوله عز وجل: " والله الغني، وأنتم الفقراء" (سورة محمد، الآية رقم 38). أما المسكين في اللغة: الدليل مطلقا، أي سواء أدله الفقر أو غيره من الأحوال، وهو مأخوذ من مادة السكون وهو عدم الحركة.

2. اصطلاحا: حالة الفرد الذي لا يملك مؤونة سنته اللائقة بحاله أو بعياله بمعنى أن المؤونة السنوية هي الفصل في كشف حالة الفرد فيما يتعلق بالغنى والفقر، فالفقير لا يملك مؤونة سنة، والغني هو الذي تتحقق له مؤونة سنوية لائقة بوضعه الاجتماعي، فالفرد مضمون من ناحية المعيشة لمدة سنة كاملة، إذا دخلت السنة الجديدة وليس لديه وعائلته ما يكفيهم عندئذ يحق له أخذ ما يكفيه من الموارد المالية الشرعية لسنة أخرى. بن حبيب عبد الرزاق (2004)

3. إقتصاديا: يعرف على أنه حالة زيادة الحاجات الأساسية عن الموارد المتاحة لإشباعها. Campbell (1981) وترتبط مشكلة الغذاء ارتباطا مباشرا بمشكلة الفقر، حيث تتسبب في إحداثه عوامل متشابهة ومتعددة مادية ومعنوية، إلا أنه يمكن فهمه في الصورة النسبية للحرمان، وهو ما يعني عدم استطاعة الإنسان الحصول على ما يكفيه من الغذاء، أو عدم القدرة على الحصول على نوع من المشاركة في الحياة الإقتصادية أو تحقيق ظروف المعيشة العادية في ظل معطيات النظام الاجتماعي والاقتصادي السائد أو عدم القدرة على تحسين ذلك كله. Peter Tournend (1998)

ثانيا: تحديد خط الفقر وأنواعه

يعتقد العديد من الاقتصاديين والاجتماعيين أنه من المفيد في تحديد الفقراء الواجب رعايتهم الاحتكام إلى معيار يتفق عليه لحدود خط الفقر في المجتمع لمعرفة مدى ما يجب القيام به لإشباع هذه الحاجات عن طريق إعطاء الأولوية لتلك الحاجات التي تدرج تحت ما يعرف بالفقر المطلق قبل لوفاء بالحاجات المتعلقة بالفقر النسبي. محيي محمد مسعد (2003).

1. الفقر المطلق: ويعني عدم إشباع الحاجات الأساسية الضرورية لحياة الإنسان والتي تعرف باحتياجات الكفاف، وهي احتياجات بيولوجية لا تتجاوز المحافظة على حياة الأدمي. هذا النوع من الفقر لم يعد موجودا في الدول المتقدمة إلا أنه لا يزال يوجد في عدد لا بأس به من الدول المتخلفة.

2. الفقر النسبي: يتمثل في التباعد القائم في مستويات الإشباع بين فئات الدخل العليا والدنيا من السكان. ويظهر هذا النوع بوضوح وبشكل أكثر حدة في الدول النامية أكثر من المتقدمة.

ثالثا: أسباب الفقر في الجزائر.

قبل التطرق إلى الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة الفقر في الدولة الجزائرية تجدر الإشارة إلى أن الفقر في الجزائر وحسب المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي فإنه يعبر عن حالة أفراد أو جماعة من الأفراد تعرف نقصا في الموارد المتوفرة، وتدني في المكانة الاجتماعية وإقصاء من نمط الحياة (ماديا وثقافيا). (2001) Conseil National Economique et Social (CNES)

كما ينظر إلى الفقر في الجزائر على أنه عدم الاكتفاء في الاستهلاك الغذائي كما وكيفا (ويقصد بالكم نسبة الاستهلاك إلى الدخل أما الكيف فنوعية هذا الاستهلاك)، بالإضافة إلى عدم كفاية الاحتياجات الاجتماعية الأساسية.

وعليه فإن الفقر في الجزائر هو عبارة عن حالة من الحرمان الذي يعيشها الفرد سواء كان الحرمان في الجانب الغذائي أو جانب الحاجات الاجتماعية السياسية.

أما عن أسبابه فهناك جملة من العوامل التي تساهم في زيادة الفقر والعمل على استمراره في مختلف الدول، أما عن الجزائر فأسباب الفقر يمكن إرجاعها بدرجة أساسية إلى عاملين أساسيين هما: **بن عيسى ناصر (2003)**

- الصعوبات والمشاكل الاقتصادية وفشل برامج الإصلاحات الاقتصادية.
- الصراع السياسي والنزاع الداخلي الذي شهدته الجزائر في التسعينات.

المحور الثاني: الزكاة ومساهمتها في الحد من انتشار الفقر.

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة، وهي نظام رباني متكامل ومنفرد، وحق معلوم يؤخذ من الأغنياء ويدفع للفقراء، وهي علاج حقيقي لمشاكل الإنسان في هذه الحياة، كالفقر والعجز وغيرها وهي دواء ناجح لمنع الأثرة والشح بالمال وتعويد المسلم على الجود والعطاء وتحريره من العبودية والذل، وحرب على الكنز وحبس الأموال، ودعوة لجهاد الشر والعدوان وصيانة الوطن والدين والأنفس.

أولاً: تعريف الزكاة.

- لغة: أصل الزكاة في اللغة الطهارة و النماء و البركة و المدح و كله قد استعمل في القرآن و الحديث.
- اصطلاحاً: هي الفريضة إلزامية إلى جانب كونها جزء من النظام المالي والاجتماعي والاقتصادي للدولة الإسلامية والزكاة تكليف سنوي أو موسمي، تقرض على مجموع القيمة الصافية للثروة، وتتولى الدولة جبايتها و إنفاقها على الأهداف المحددة والمعينة في القرآن. **جمال لعمارة (1996)**

ثانياً: أوجه صرف أموال الزكاة.

وتدفع الزكاة لمستحقيها وهم الواردون في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبَيْنَ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة التوبة، الآية 60).

1. الفقير: هو الذي لا يستطيع أن يدفع على نفسه وعلى من يعول النفقة المطلوبة منه؛
2. المسكين: هو أكثر فقراً من الفقير، فمن يملك أقل من نصف ما يلزمه فهو مسكين ومن يملك أكثر من نصف ما يلزمه وليس كل ما يلزمه فهو فقير؛
3. العاملين عليها: وهم جباة الزكاة أو هم الناس المكلفون بجمع الزكاة؛
4. المؤلفة قلوبهم: وهم الداخلون الجدد في دين الإسلام وقد يكونون أغنياء أو فقراء يعطون نصيباً من الزكاة لتأليف قلوبهم؛
5. في الرقاب: يدفع في هذه الحالة جزء من مال الزكاة لتحرير عبد مملوك من سيده؛
6. الغارمين: هم الذين أنقذتهم الديون وعجزوا عن الوفاء بها، فيعطى هؤلاء جزءاً من الزكاة من أجل الوفاء بديونهم؛
7. في سبيل الله: أي يوجه جزء من الزكاة المجبأة لتجهيز جيوش المسلمين للقتال في سبيل الله.

ثالثاً: تحديد مقادير الزكاة.

من المعروف أن الزكاة بمعنى القدر الذي يخرج من المال جاء في السنة النبوية الشريفة على وجه التحديد بالنسبة لكل مال ويتفاوت هذا القدر من مال إلى آخر وبالنظر في حكم هذا التفاوت نجد ما يلي **محمد عبد الحلیم عمر (2007):**

1. التناسب العكسي مع وعاء الزكاة، فإذا كان الوعاء كبيراً ممثلاً في رأس المال والنماء قلَّ المقدار ليكون 2.5% منه كما في زكاة عروض التجارة والماشية، وإذا كان الوعاء النماء فقط زاد المقدار كما في زكاة الزروع والثمار والمعادن 5% أو 10% إلى 20%.
2. التناسب العكسي مع الجهد المبذول للحصول على النماء وتكاليف التشغيل، فكلما زاد الجهد قلَّ مقدار الزكاة، وكلما قلَّ الجهد زاد المقدار وهذا ما يظهر في وعاء زكاة التجارة التي تحتاج إلى بذل جهد كبير فمعدل الزكاة فيها 2.5% أما الجهد في الزراعة فإن عملية الإثبات من الله عز وجل وبواسطة عوامل مناخية من نعم الله سبحانه كما أن معدل زكاة الزروع والثمار تتفاوت حسب الجهد المبذول في الري من 10% فيما يروى بالمطر (السماء) بالآلات 5%.
3. درجة المخاطر التي يتعرض لها أصل المال المزكي، فكلما كانت المخاطر كبيرة قلَّ المقدار مثل زكاة التجارة 2.5% وكلما قلت المخاطر كان المعدل أكبر مثل زكاة المزروع والثمار، لأن مخاطر تلف الأرض وفسادها نادرة.
4. التناسب مع تجدد الموارد أو النماء من عدمه، ففي حالة زكاة الخارج من الأرض نجد الزروع ناتج الأرض الزراعية يتجدد كل عام وبالتالي كانت الزكاة عليه بمعدل 5%-10% أما في حالة المعادن والمناجم وهي من الموارد الناضبة غير المتجددة إذ يكون الناتج منها مرة واحدة كان معدل الزكاة 20%.
5. إن قدر الزكاة المطلوب إخراجها يتناسب مع وقت الحصول عليه وبما يراعى مصلحة المالكين والمزكي عليهم، ففي حالة الزكاة على المال ونمائه معاً كما في زكاة التجارة والماشية أوجب الله سبحانه الزكاة مرة كل عام، لأن النماء يتجدد ويحدث ساعة بساعة ويوما بيوم ويعسر ضبطه إلا بعد مرور مدة مناسبة وهي الحول، أما في حالة الخارج من الأرض (زروع وثمار ومعادن) فهي نماء في ذاتها يظهر مرة واحدة وبالتالي جعل حولها عند الحصول عليها وهذا كما يقول ابن القيم «أعدل ما يكون إذا وجوبها كل شهر أو كل جمعة يضر بأرباب الأموال ووجوبها في العمر مرة يضر بالمسكين، فلم يكن أعدل من وجوبها مرة كل عام».

رابعاً: مساهمة الزكاة في القضاء على الفقر

لكي يعيش الإنسان ويحيا لأبد من إشباع حاجاته الفسيولوجية (الجسمية) والسيكولوجية (النفسية) في درجاتها الثلاث: الضرورات لكي تقوم حياته من الأصل، والحاجيات لكي تقوم هذه الحياة بدون حرج، والتحسينات لكي تقوم حياته على أحسن وجه، وهذا كله يتطلب وجود موارد مالية مستمرة لأن الحاجات تتعدد وتتجدد وتتكثّر، والفقراء والمساكين يعانون من عدم وجود هذه الموارد أصلاً أو بما يكفي لإشباع الحاجات الضرورية أو الأساسية.

ومن هنا شرع الإسلام الزكاة والتي مقصودها سد الحاجة أو الخلة (الحاجة والفقر) ، على إجماع الفقهاء «أن المقصود من الزكاة هو سد خلة المحتاج ودفع حاجته» أي إغلاق الخلل وتغطية الحاجة.

وبتطبيق ظاهرة تناقص المنفعة، التي مؤداها أنه عندما يستهلك الفرد عدة أشياء من نوع واحد يكون الإشباع الذي يحصل عليه من كل وحدة متتابعة أقل من الإشباع الذي يحصل عليه من سابقتها، نجد أنه كلما زادت وحدات السلع المستهلكة يمكن التذليل على تناقص المنفعة الحدية " أي الوحدة الأخيرة " كلما زادت عدد وحداته، فالغني تكون لديه منفعة الوحدة الحدية للدخل أقل من منفعة الوحدة الحدية للدخل لدى الفقير، وعليه فإن نقل عدد من وحدات دخل الغني عن طريق الزكاة إلى الفقير، هو كسبا للفقير أكثر من خسارة للغني، والنتيجة هي أن النفع الكلي للمجتمع يزيد بإعادة توزيع الدخل. **أحمد محمد العسال وفتحي أحمد عبد الكريم (1985)**

ذلك أن الزكاة لا تخرج إلا بعد بلوغ النصاب أي من الفائض عن الحاجيات الأصلية والضرورية للمكلف، وواضح أن الزكاة لو وجبت بدون اشتراط النصاب لكان معنى ذلك أنها تدفع من وحدات الدخل المخصصة للحاجيات الرئيسية للشخص وهي ذات منفعة أكبر من وحدات الدخل التي تزيد عن النصاب، وبالتالي تكون الخسارة أكبر على دافع الزكاة. **عوف محمود الكفراوي (1997)**

ولكن اشتراط توافر النصاب، يجعل الزكاة تخرج من وحدات الدخل الأخيرة ذات النفع الأقل للغني وتؤدي إلى الفقير الذي تزيد عنده المنفعة للوحدات الأخيرة من الدخل، وعليه تزيد المنفعة الكلية للمجتمع كأثر من الآثار التوزيعية للزكاة.

فللزكاة أثر مباشر في عدالة توزيع الدخل والثروة، فما هي إلا اقتطاع من دخول وثروات الأغنياء وإعطائها إلى الفئات الفقيرة في المجتمع، ومن ثم فالزكاة أداة مباشرة ودائمة في عملية إعادة توزيع الدخل والثروة، لأنه سيتم انتقال تدريجي من فئة الفقراء إلى فئة الأغنياء خلال الزمن، وسيكون لذلك أثران يدعمان عملية توزيع الدخل بين الأفراد، الأول أن عدد الأفراد الذين كانوا فقراء وأغنتهم الزكاة أصبحوا من فاعلي الزكاة، وهذا سيدعم حصيلة الزكاة في المجتمع، الثاني أن عدد أفراد فئة الفقراء سوف ينخفض ويجعل نصيب ما تبقى من الفقراء من حصيلة الزكاة أكبر، وبالتالي تعمل الزكاة في فترة وجيزة من الزمن على إنهاء حالة الفقر وتعمل تدريجيا على تضيق الفوارق بين مستويات الدخل فيه. **عبد الله الطاهر، (1989)**

يقصد بالضمان الاجتماعي، ضمان الحد اللائق لمعيشة كل فرد أو ما يعبر عنه باصطلاح "حد الكفاية" تمييزا له عن "حد الكفاف" الذي هو الحد الأدنى للمعيشة، والضمان الاجتماعي هو التزام من الدولة نحو مواطنيها بتقديم المساعدة للمحتاجين في الحالات الموجبة لذلك كمرض أو عجز أو شيخوخة متى لم يكن لهم دخل أو مورد يوفر لهم حد الكفاية.

ولم تقتصر الدعوة إلى الضمان الاجتماعي بكفالة المستوى اللائق لمعيشة كل فرد، إنما أنشئ لذلك مؤسسة مستقلة هي مؤسسة الزكاة.

المحور الثالث: دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري ودوره في علاج الفقر.

أولا: التعريف بصندوق الزكاة.

صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، و التي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد.

ثانيا: لجان صندوق الزكاة.

يتشكل الصندوق من ثلاث مستويات تنظيمية كالتالي: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف على الموقع الإلكتروني: (www.marw.dz)

1- اللجنة القاعدية: تكون على مستوى كل دائرة، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، حيث تتكون لجنة مداولاتها من: رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء، ممثلي الأعيان، ممثلين عن المزمكين.

2- اللجنة الولائية: و تكون على مستوى كل ولاية، و توكل إليها مهمة دراسة الملفات النهائية لملفات الزكاة على مستوى الولاية، و هذا بقرار ابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية. و تتكون لجنة مداولاتها من: رئيس الهيئة الولائية، إمامين الأعلى درجة في الولاية، كبار المزمكين، ممثلين الفدرالية الولائية للجان المسجدية، رئيس المجلس العلمي للولاية، قانونيين، محاسب، اقتصادي، مساعد اجتماعي، رؤساء الهيئات القاعدية.

3- اللجنة الوطنية: و نجد من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة، و الذي يتكون من: رئيس المجلس، رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بالصندوق، كبار المزمكين. و فيه مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية و توجهها، و تختصر مهامه الأساسية في كونه الهيئة المنظمة لكل ما يتعلق بصندوق الزكاة في الجزائر.

ثالثا: عمليات صندوق الزكاة: تنطوي عمليات صندوق الزكاة على ما يلي: وزارة الشؤون الدينية (2004)

1. عملية جباية وتوزيع صندوق الزكاة: تتكفل وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بمهام جمع وتوزيع الزكاة في الجزائر وذلك عبر مديرياتها على مستوى الولايات والدوائر، حيث يتم التعريف بالمشروع عبر كل الوسائل الإعلامية السمعية والبصرية والمقروءة وفي المساجد وإقامة أيام دراسية وتحسيسية خاصة في المناسبات الدينية، ويتم تحصيل الزكاة وتوزيعها عن طريق الحسابات الجارية في كل مكاتب القطر الوطني.

2. عملية تحصيل الزكاة: بغية زيادة الحصيلة الزكوية عمل مسيرو صندوق الزكاة على إتباع بعض الأساليب والطرق التي تمتاز بالسهولة والبساطة للمساعدة في عملية التحصيل، وبهدف تعزيز ثقة المزمكين ومن بين هذه الأساليب نجد:

- عملية التحصيل في المساجد.
- الجمع عن طريق المراكز البريدية، وهذا باستعمال: الحوالة البريدية: ويطلق عليها اسم حوالة الزكاة حيث نجد فيها رقم الحساب الولائي الموجودة لدى مكاتب البريد المنتشرة عبر كافة القطر الوطني وبيانات تتعلق بالمزمكي والمبلغ الذي قام بدفعه؛ أو الصكوك: والتي يدون عليها رقم حساب صندوق الزكاة الخاص بالولاية التي يقطن فيها، بالإضافة إلى كتابة المبلغ المدفوع بالأرقام والحروف، كما يمكن اللجوء إلى البنوك لأخذ صك بنكي ويقوم البنك بإيصاله إلى البريد.
- كما يتم اعتماد دفع الزكاة عن طريق حساب بنك البركة، أما بالنسبة للجالية الجزائرية في الخارج فإنه بإمكانها دفع زكاة أموالها عن طريق تحويلها إلى حساب الصندوق الوطني (رقم 10-4780)، بواسطة حوالة بريدية أو غيرها من وسائل الدفع وهذا مع مراعاة البنوك التي حددتها الوزارة للتعامل معها في الخارج.
- 3- عملية توزيع الزكاة:** إن عملية توزيع أموال الزكاة تتم وفقا لما جاءت به التعليمات الوزارية ومستندة إلى اجتهادات بعض الفقهاء فيما يتعلق بعملية الاستثمار، أما عن طريقة توزيع هذه الأموال فإنها تتم كما يلي:

- المستفيدين من أموال الزكاة مباشرة: حيث حددت التعليمات الوزارية أهم الأصناف المستفيدة من أموال الزكاة حيث نص المنشور الوزاري رقم 2004/139 المتضمن عملية التوزيع الأولى لحصيلة الزكاة لموسم 1425هـ/2004م، حيث جاء في هذه التعليمات ما نصه "تصرف الأموال المحصلة من زكوات موسم 1425هـ الموافق لـ2004م وفق ما يلي:
* 50% تصرف للفقراء والمحتاجين؛

* 12.5% توجه لمصاريف صندوق الزكاة؛

* 37.5% توجه للاستثمار.

- استثمار أموال الزكاة: الذي أعطي له شعار "لا نعطيه ليبقى فقيرا إنما ليصبح مزمكيا" حيث خصصت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف نسبة تقدر بـ 37.5% من حصيلة الزكاة للاستثمار،

وقد أبرم إتفاق مع بنك البركة ليكون وكيلا تقنيا في مجال استثمار أموال الزكاة والتي تم ترجمتها فيما اصطلح عليه صندوق استثمار الزكاة ، وللحصول على التمويلات يقوم الشخص المستحق للزكاة بملء استمارة يطلب فيها حق الاستفادة من قرض حسن لدى اللجنة القاعدية، التي تعمل على التحقيق من وضعية الشخص من خلال لجان المسجد، ثم يتم المصادقة على هذا الطلب ليتم إرساله إلى اللجنة الولائية، حيث تقوم هذه الأخيرة بترتيب الطلبات حسب الأولوية والاستحقاق على أساس الأشد حاجة والمشاريع الأكثر نفعاً والأكثر مردودية، ثم يتم توجيه قائمة خاصة إلى الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب لاستدعاء المستحقين وبغية تكوين الملف اللازم وفق الإجراءات المعمول بها لدى بنك البركة، ليقرر البنك نهائيا قابلية تمويل المشاريع أو رفضها وفقا للمعايير المعتمد لديه، وهناك إجراءات متبعة لدى بنك البركة بحسب نوع التمويل.

- الأموال الموجهة لصندوق الزكاة: حسب المرسوم الوزاري السابق فإنه تم تخصيص 12.5% وقد تم تحديد نطاق هذه المصاريف وفق النسب التالية:
2% محولة لحساب الصندوق الوطني للزكاة 10-4780،

6% لمتطلبات تسيير اللجنة الولائية؛

4.5% لمتطلبات تسيير اللجنة القاعدية.

ويتم تبرير هذه النفقات بالوثائق الإثباتية ويتولى المحاسب متابعة ذلك، ومن أبرز هذه النفقات نذكر: مصاريف الحملات الترويجية للصندوق المتمثلة في الملصقات والمطويات وصناديق جمع الزكاة، شراء بعض المستلزمات لنشاط اللجان المتمثلة أساسا في شراء آلات الطباعة وأجهزة الإعلام آلي ودفاتر ولوازم مكتبية... الخ.

ثالثا: احصائيات حول صندوق الزكاة الجزائري والفقير.

و تدعيما لهذه الورقة البحثية سنقوم بعرض بعض الأرقام المتعلقة بعدد الفقراء المستفيدين من زكاة القوت و زكاة الفطر و زكاة الزروع و الثمار على مستوى ثمانية و أربعين ولاية من الوطن من سنة 2003 إلى سنة 2012

الجدول رقم (01): عدد المستفيدين من صندوق الزكاة على المستوى الوطني منذ تأسيسه سنة 2003 إلى 2012 .

نوع الزكاة	المستفيدين من زكاة القوت	المستفيدين من زكاة الفطر	المستفيدين من زكاة الزروع و الثمار	المجموع
2003	8699	20853	00	29552
2004	26512	94289	00	120801
2005	62897	111462	00	174359
2006	85664	136542	835	223041
2007	87927	149520	1000	238447
2008	81386	145944	2375	229705
2009	79887	154492	1437	235816
2010	82991	159275	1250	243516
2011	106349	171118	1861	279328
2012	99331	178982	7068	285381

المصدر: وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، على الموقع الإلكتروني: www.marw.dz

استنادا إلى البيانات المبينة في الجدول أعلاه فإن عدد الفقراء المستفيدين من أموال الزكاة في تطور تدرجي في الفترة الممتدة ما بين 2003 و 2012، حيث زاد عدد الفقراء المستفيدين من زكاة القوت من 8699 مستفيد ليصل إلى 99331 مستفيد، كما عرف عدد المستفيدين من زكاة الفطر قفزة نوعية حيث انتقل عدد المستفيدين من 20853 مستفيد إلى 178982 مستفيد. و نستطيع تفسير الزيادة الملحوظة في عدد الفقراء المستفيدين من الزكاة إلى زيادة عدد المزكين من جهة، و الدور التنظيمي الذي يقوم به صندوق الزكاة من جهة أخرى.

إن تجربة الجزائر تعتبر تجربة جديدة ومؤسسة حديثة النشأة لا زالت على الطريق، فلا يمكن أن نحكم عليها بالنجاح أو الفشل في تأدية دورها، كما لم تتوفر لنا المعلومات الكافية، ولكن يمكن أن نقول أن مختلف الدراسات التي تقوم من هنا وهناك تحرص على جلب ثقة المزكين خاصة وأن التجربة فتية ولا زالت لم تعرف بعد، فأول شيء حرص عليه الصندوق هو الإعلام بكل أنواعه للتعريف بمؤسسة الزكاة.

التوصيات: ولكي تنجح مؤسسة الزكاة وتتعرز الثقة فيها فنحن نقترح:

- ✓ التركيز على جانب الرقابة وجعله موضوعا جوهريا في جباية أموال الزكاة والحرص على اختيار العاملين وتنصيب الأجهزة الرقابية وتفعيل دورها في مؤسسة الزكاة.
- ✓ زيادة دور الإعلام والتوعية خاصة ونحن نعلم أن عدد كبير من المزكين يمتنعون من أداء الزكاة للمؤسسة ويفضلون دفعها بأنفسهم إلى المستحقين بسبب عدم الثقة في المؤسسة.
- ✓ إنشاء قانون الزكاة، الذي من خلاله يصبح دفع الزكاة إجباري.
- ✓ الربط بين الجانب الأكاديمي والجانب العلمي بمؤسسة الزكاة وذلك للاستفادة من أفكار الباحثين والدارسين في هذا المجال، خاصة وأن نواة إرساء صندوق الزكاة كانت من الجامعة.
- ✓ وضع محاولات تنسيق بين مؤسسات الزكاة في العالم الإسلامي، ولما لا توحيد عملها ونشاطها والاستفادة من تجاربها.

قائمة المراجع:

1. أحمد محمد العسال وفتحي أحمد عبد الكريم (1985)، النظام الاقتصادي في الإسلام مبادئه وأهدافه. ط7، القاهرة: مكتبة وهبة.
2. بن حبيب عبد الرزاق- موساوي زهية، خالد خديجة: (2004)، ماهية الفقر و كيفية محاربتة في الفكر الاقتصادي الاسلامي، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الأول حول مؤسسات الزكاة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير- جامعة البليدة.
3. بن عيسى ناصر، (2003) مشكلة الفقر في الجزائر، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، الفقر والتعاون، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة تلمسان، العدد 02، الجزائر.
4. جمال لعمارة (1996)، النظام المالي في الاسلام، الجزائر، دار النبا.
5. عبد الله الطاهر (1989)، حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع، ندوة موارد الدولة في المجتمع الحديث من وجهة النظر الإسلامية. القاهرة: البنك الإسلامي للتنمية.
6. عوف محمود الكفراوي(1997)، السياسة المالية والنقدية في ظل الاقتصاد الإسلامي. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع.
7. محمد عبد الحليم عمر (2007)، تفعيل دور الزكاة في مكافحة الفقر بالاستفادة من الاجتهادات الفقهية. مؤتمر الدورة الثامنة عشرة المجمع الفقه الإسلامي الدولي، القاهرة.
8. محيي محمد مسعد(2003)، نظام الزكاة : بين النص والتطبيق، المكتب العربي الحديث، الطبعة الثانية، إسكندرية.
9. السوامس رضوان- لعيوني الزبيري (2005)، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر وتنشيط استثمار الأموال، مقال منشور في مجلة رسالة المسجد تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، العدد 19، فيفري.
10. وزارة الشؤون الدينية، دليل استثمار أموال صندوق الزكاة الجزائري، الجزائر، سبتمبر، 2004

11. Peter Tournend, Poverty as relative deprivation, resources and style of living – poverty inequality & class structure, Dorothy Wedder vurs.
12. Campbell. R(1981), Commnel economics, principales, problems and policies, Mcgraw-Hill Book Comp .
13. Conseil National Economique et Social (CNES) (2001) ,La maitrise de la globalisation : une nécesite pour les plus faibles, 17 session plénière, mai. Algérie .

14. وزارة الشؤون الدينية والأوقاف على الموقع الإلكتروني: www.marw.dz